بالجملة وقال الزمخشري وقرا الاعرج بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول
محالا اذا احتال ومنه لهو احول من ذئب اي اشد حيلة ويجوز ان يكون المعنى شديد
العقاب ويكون مثلا في القوة والقدرة كما جا فساعد الله اشد وموساه
احد لان الحيوان اذا اشتد محاله كان منعوتا بشدة القوة والاضطلاع بما يعجز
عنه غيره الا ترى الى قولهم فقرته الفاقرة وذلك ان الفقار عمود الظهر
وقوامه **وقوله** له دعوة الحق من باب اضافة الموصوف الى الصفة والاصل
له الدعوة الحق كقوله ولدار الاخرة على احد الوجهين وقال الزمخشري
فيه وجهان احدهما ان تضاف الدعوة الى الحق الذي هو نقيض الباطل كما
تضاف الكلمة اليه في قوله كلمة الحق والثاني ان تضاف الى الحق الذي هو الله
على معنى دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب قال الشيخ وهذا الوجه الثاني
لا يظهر لان ما له الى تقدير لله دعوة الله كما تقول لزيد دعوة زيد وهذا
التركيب لا يصح قلت واين هذا مما قاله الزمخشري حتى يرد عليه به **قوله**
والذين يدعون يجوز ان يراد بالذين المشركون فالواو في يدعون عايدة ومفعوله
محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد على مفعول يدعون
المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلا لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير
والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الا استجابة
كاستجابة باسط كفيه اي كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ
فاه والماء جماد لا يعرف بسط كفيه ولا عطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ
فاه قال معناه الزمخشري ولما ذكر ابو البقاء قريبا من ذلك وقدر التقدير
المذكور قال والمصدر في هذا التقدير مضاف الى المفعول كقوله لا يسام
الانسان من دعا الخير وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الماء اي لا يجيبونهم
الا كما يجيب الماء باسط كفيه اليه والاجابة هنا كناية عن الانقياد ويجوز ان
يراد بالذين الاصنام اي والالهة الذين يدعونهم من دون الله لا يستجيبون
لهم بشي الا استجابة والتقدير كما تقدم في الوجه قبله وانما جمعهم جمع العقلا
اما للاختلاط لان الالهة عقلا وجماد واما لمعاملتهم اياها معاملة العقلا في زعمهم
فالواو في يدعون للمشركين والعايد المحذوف للاصنام وعلى الاول يستجيبون
وقرا اليزيدي عن ابي عمرو تدعون بالخطاب وهي مقوية للوجه الثاني ولم
يذكر

يذكر الزمخشري غيره **قوله** ليبلغ اللام متعلق بباسط وفاعل ليبلغ ضمير
الماء **قوله** وما هو ببالغه في هو ثلاثة اوجه احدها انه ضمير الماء والهاء
في ببالغه للفم اي وما الماء ببالغ فيه الثاني انه ضمير الفم والهاء في ببالغه
للماء اي وما الفم ببالغ الماء اذ كل واحد منهما لا يبلغ الاخر على هذه الحال فنسبة
الفعل الى كل واحد وعدمها صحيحان الثالث ان يكون ضمير الباسط والهاء
في ببالغه للماء اي وما باسط كفيه الى الماء ببالغ الماء ولا يجوز ان يكون هو ضمير
الباسط وفاعل ببالغه مضمرا والهاء في ببالغه للماء لانه حينئذ يكون من باب
جريان الصفة على غير من هي له وشي كان يجب ابراز الفاعل فكان التركيب
هكذا وما هو ببالغه الماء فان جعلت الهاء في ببالغه للماء جاز ان يكون هو ضمير
الباسط كما تقدم تقريره والكاف في كباسط اما نعت لمصدر محذوف واما
حال من ذلك المصدر كما تقدم تقريره غير مرة وقال ابو البقاء الكاف
في كباسط ان جعلتها حرفا كان فيها ضمير يعود على الموصوف المحذوف وان
جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير قلت وكون الكاف اسما في الكلام لم يقل به
الجمهور بل الاخفش وبعني بالموصوف ذلك المصدر الذي قدرته فيما تقدم
وطوعا وكرها اما مفعول من اجله واما حال اي طايعين وكارهين واما منصوب
على المصدر المؤكد بفعل مضمر وقرا ابو مجلز والايصال بالياء قبل الصاد وخرجها
ابن جني على انه مصدر اصل كضارب اي دخل في الاصل كاصبح اي دخل
في الصباح وظلالهم عطف على من وبالغدو متعلق بيسجد والباء بمعنى
في اي في هذين الوقتين وقرا الاخوان وابو بكر عن عاصم يستوي بالياء
تحت والباقون بالتاء من فوق والوجهان واضحان باعتبار ان الفاعل مجازي
التانيث فيجوز في فعله التذكير والتانيث كنظاير له مرت **قوله** ام هل هذه
ام المنقطعة فتقدر ببل والهمزة عند الجمهور وببل وحدها عند بعضهم
وقد تقدم ذلك محررا وقد تقوى بهذه الاية من يرى تقديرها ببل
فقط بوقوع هل بعدها فلو قدرناها ببل والهمزة لزم اجتماع حرفي معنى
فتقدرها ببل وحدها ولا تقوية له فان الهمزة قد جامعت هل في اللفظ كقول
الشاعر اهل راونا بوادي القف ذي الاكم
تذريا ولقايل ان يقول لا نسلم ان هل هذه استفهامية بل بمعنى قد واليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1